Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النزول على أمره ، ألا وهو الخليفة العباسى ، ويسجّل الشاعر تدخل الخليفة ، وإذعانه له فى قوله :

أخَـذَتْ مـن شَـبـابَ الأيّـامُ وتَـوَلَّى الـصِّبَـا عـلَيـهِ السّـلامُ
وارعَـوَى بـاطِـلى وبَـرَّحَـديثُ الـ ـنّـفس مـنّى وعَـفَّـتِ الأحـلامُ
ونَهانى الإمـامُ عَـن سَفَـهِ الـكـأ ـسِ فـرُدّتْ عـلى السُّقـاةِ المُدامُ
عِفتُهـا مُكـرَهـاً ولـذّاتِ عَيشٍ قـنـامَ بَـيـنى وبَـيـنَهـنّ الإمـامُ[٩٥]

وقد صار هذا التدخل من جانب الخليفة ضرورياً بعد أن أسرف الشاعر فى الجرى وراء شهواته إلى حدّ أزرى به وبأسرته ، وبعد أن كثر اختلاطه بالسوقة وتردّده على الحانات كما يبدو من قوله :

ومشمولةٍ قد طال بـالقَفص حَبسُها حكَت نارَ ابراهيم فى اللّونِ والبَردِ
حَـطَطنا إلى خُمّارِهـا بعـدَ هَجعـةٍ رحالَ مَطايـا لم تزَل يـومَها تُحدى
مُلوكٌ لِلذّاتِ الشّبابِ تَـوَاضَعُـوا ولم يحلِفـوا فيهـا بـذَمٍّ ولا حَمْـدِ
فبـاتُوا لـدَى الخمّارِ فى بيتِ حـانَةٍ وأخلَوا قصوراً بالرُّصَافةِ والحدّ[٩٦]

الوصف :

تناول ابن المعتز كثيراً من الأشياء بالوصف ، وكان من أبرز ما تناولـه بالوصف الخمر ، وقد وصفها ووصف كل ما يتعلق بها ، وكانت أوصافه لها تأتى فى مقطعات أو قصائد خاصة بها ، كما كانت تأتى جزءاً من قصائد أخرى ، ومن وصفه لها قوله :

فَـتَـنَـتْـنَـا الـسُّـلافَـةُ الـعَـذراءُ فـلَهـا ودُّنفـسِـه والـصّـفـاءُ
روحُ دنٍّ لهـا من الكـأسِ جسمٌ فهى فيـه كـالنّـار وهـو هـواءُ
فـإذا مجّـت الأبَـاريـقُ بـالمُـزْ ـنِ بها شـائب ، وشَـابَ الماءُ[٩٧]

كما يصف الساقى فيقول :

---

(٩٥) المصدر نفسه ٤٠٨ .
(٩٦) المصدر نفسه ١٧٦ .
(٩٧) ديوان ابن المعتز ١٦ .